Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثالثاً: لا يواجه الموظف إلا أسماء مجهولين وملفات: إنه **عالم المجرّدات**.

إن وضع الرواية في عالم الطاعة، والآلية، والمجرّدات، كهذا العالم، حيث تقتصر المغامرة الإنسانية على الذهاب من مكتب إلى مكتب، هوذا مايبدو على تضادّ مع جوهر الشعر الملحمي ذاته. من هنا التساؤل كيف نجح كافكا بتحويل هذه المادة الرمادية المضادة للشعر إلى روايات ساحرة؟.

يمكننا العثور على الجواب في رسالة كتبها إلى ميلينا: «ليس المكتب مؤسسة غبية: إنه أقرب إلى العجيب منه إلى الغباء». تنطوي هذه الجملة على واحد من أكبر أسرار كافكا. فقد عرف أن يرى مالم يره أي إنسان: لم ير الأهمية الرئيسية للظاهرة البيروقراطية بالنسبة للإنسان ولشرطِه ولمستقبله فحسب، بل رأى كذلك (وهو أشد مايدهشنا) القوة الشعرية الكامنة التي ينطوي عليها الطابع الشبحي للمكاتب.

ولكن ماذا تعني جملة: المكتب أقرب إلى العجيب؟....

يمكن للمهندس البراغي أن يفهمها: لقد قُذِفَ به خطأً في ملف إلى لندن؛ وهكذا ضلّ في براغ كشبح حقيقي، بحثاً عن الجسد الضائع، في حين كانت تبدو له المكاتب التي يزورها **متاهة بلا حدود**، آتية من **ميثولوجيا مجهولة**.

وبفضل عالم العجيب الذي عرف أن يراه في العالم البيروقراطي، نجح كافكا بتحقيق ماكان يبدو مستحيل التصور قبله: تحويل مادة مضادة للشعر بشكل عميق، أي مادة المجتمع البيروقراطي، إلى شعر عظيم للرواية، تحويل قصة مبتذلة، قصة إنسان لا يستطيع الحصول على الوظيفة الموعودة (وهي في الحقيقة قصة